

*Research Article*

# A Comparative Study of the Aesthetic Effects of Layli and Majnun in Nizami and Ibn Moluh

Tayibeh Amini-Vanki<sup>1</sup>, Jalil Tajlil<sup>2\*</sup>, Roghayeh Sadraei<sup>3</sup>

## Abstract

One of the most important poetic themes in literature is the description of pure and chaste romances that the poet reflects from the language of the person in love. Romance has been the most attractive theme of culture and literature throughout history, and many poems have been written in this article. One of the most important and oldest is the poem Layla and Majnun, which is considered one of the most famous romantic novels in Arabic and Persian literature. The current research, with its descriptive and analytical style, examines the aesthetic influences of both Layla and Majnun by Nizami and Qays ibn Moluh, and compares them. In this way, after examining the content of the two works mentioned above, he examines and compares the aesthetic aspects and literary matrices that influence the two poems. One of the most important results of the research is that Nizami, by virtue of his rich literary taste and his skill in literature and poetry, is more capable of using literary matrices, especially when he describes Layla in the language of Majnun, who was like a madman, who loves beauty and describes his beloved with gentle similes. In Ibn Moluh's poetry, the poet beautifies the poems with his descriptions. One of the aesthetic influences of poetry is the way words are used and chosen. Two poets performed well in this area, choosing words that match well with the meaning of the poem's content and other elements.

**Keywords:** Aesthetics, Layli and Majnun, Nizami, Ibn Mallouh, The system.

**How to Cite:** Amini-Vanki T, Taglil J, Sadraei R., A Comparative Study of the Aesthetic Effects of Layli and Majnun in Nizami and Ibn Moluh, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(62):59-72

1. PhD student, Department of Persian Language and Literature, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran

2. Professor, Department of Persian Language and Literature, University of Tehran, Iran.

**Correspondence Author:** Jalil Tajlil

**Email:** [jaliltajlil@yahoo.com](mailto:jaliltajlil@yahoo.com)

3. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Science and Research Unit Islamic Azad University, Tehran, Iran

## بررسی تطبیقی تأثیرات زیباشناختی لیله و مجنون از دیدگاه نظامی و ابن ملوح

طیبه امینی ونکی<sup>۱</sup>، جلیل تجلیل<sup>۲</sup>، رقیه صدراپی<sup>۳</sup>

### چکیده

یکی از مهم ترین مضامین شعری در ادبیات، شرح عاشقانه های ناب و پاکیزه است که شاعر از زبان عاشق بازتاب می کند. عاشقانه جذاب ترین موضوع فرهنگ و ادبیات در طول تاریخ بوده است و بسیاری از اشعار این مقاله سروده شده است. از مهم ترین و قدیمی ترین آنها می توان به منظومه لیله و مجنون اشاره کرد که یکی از مشهورترین رمان های عاشقانه در ادبیات عرب و فارسی به شمار می رود. پژوهش حاضر به روش توصیفی و تحلیلی به بررسی تأثیرات زیبای شناختی لیللا، مجنون نظامی و قیس بن ملوح و مقایسه آنها می پردازد. بدین ترتیب وی پس از بررسی محتوای دو اثر یاد شده به بررسی و مقایسه جنبه های زیبای شناختی و ماتریس های ادبی مؤثر بر دو شعر می پردازد. یکی از مهم ترین نتایج تحقیق این است که نظامی به دلیل ذوق ادبی و تبحر غنی در ادبیات و شعر، توانایی بیشتری در استفاده از ماتریس های ادبی دارد، به ویژه هنگامی که لیللا را به زبان مجنون که شبیه مجنون بود توصیف می کند، که عاشق زیبای است و معشوقش را با تشبیه های ملایم توصیف می کند. شاعر در شعر ابن ملوح با وصف خود به زیبای اشعار می پردازد. یکی از جلوه های زیباشناختی شعر، نحوه به کارگیری و انتخاب کلمات است. دو شاعر در این زمینه به خوبی عمل کردند و کلماتی را انتخاب کردند که به خوبی با معنای محتوای شعر و عناصر دیگر مطابقت داشت.

**واژگان کلیدی:** زیبای شناسی، لیلی و مجنون، نظامی، ابن ملوح، نظام

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

۲. استاد، گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه تهران، ایران

۳. دانشیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران.

ارجاع: امینی ونکی طیبه، تجلیل جلیل، صدراپی رقیه، بررسی تطبیقی تأثیرات زیباشناختی لیله و مجنون از دیدگاه نظامی و ابن ملوح، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۲، تابستان ۱۴۰۳، صفحات ۷۲-۵۹.

## دراسة مقارنة للتأثيرات الجمالية لليلى والمجنون عند النظامي وابن ملوح

طيبة أميني ونكي<sup>١</sup>، جليل تجليل<sup>٢\*</sup>، رقيه صدرايي<sup>٣</sup>

### الملخص

ومن أهم المواضيع الشعرية في الأدب وصف الرومانسيات النقية والعفيفة التي يعكسها الشاعر من لغة الشخص المحب. لقد كانت الرومانسية الموضوع الأكثر جاذبية للثقافة والأدب عبر التاريخ، وقد كتبت العديد من القصائد في هذه المقالة. ومن أهمها وأقدمها قصيدة ليلى ومجنون التي تعتبر من أشهر الروايات الرومانسية في الأدب العربي والفارسي. يبحث البحث الحالي، بأسلوبه الوصفي التحليلي، في التأثيرات الجمالية لكل من ليلى ومجنون نظامي وقيس بن ملوح، ويقارن بينها. وبهذه الطريقة، بعد فحص محتوى العمليين المذكورين أعلاه، يقوم بفحص ومقارنة الجوانب الجمالية والمصنوفات الأدبية المؤثرة في القصيدتين. ومن أهم نتائج البحث أن نظامي، بحكم ذوقه الأدبي الغني وبراعته في الأدب والشعر، أكثر قدرة على استخدام المصنوفات الأدبية، خاصة عندما يصف ليلى في لغة مجنون كان يمثل مجنون، يحب الجمال ويصف حبيبته بتشبيهات لطيفة. وفي شعر ابن ملوح يجمع الشاعر القصائد بأوصافه. ومن التأثيرات الجمالية للشعر طريقة استخدام الكلمات واختيارها. وقد أبلى شاعران أداء جيداً في هذا المجال، واختارا الكلمات التي تتطابق بشكل جيد مع معنى محتوى القصيدة وعناصرها الأخرى.

**الكلمات الرئيسية:** الجماليات، ليلى ومجنون، نظامي، ابن ملوح، المنظومة

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع علوم وتحقيقات، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

٢. أستاذ بقسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة طهران، إيران.

٣. أستاذ مشارك، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع علوم وتحقيقات، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

## المقدمة

الأدب المقارن هو العلم الذي يتحدث عن العلاقات الأدبية بين الأمم واللغات المختلفة والتفاعل بين آداب الأمم. «في الاصطلاح، هو مجال مهم من الأدب الذي يبحث ويحلل الروابط والتشابهات بين الأدب واللغات والقوميات.» (داد، ٢٠١٣: ٧٦) أدبان فارسي وعربي، لكثرة القواسم المشتركة بينهما وتعددتهما. لديهم منصة مناسبة لمقارنة أعمالهم الأدبية. على مر التاريخ، كان هناك الكثير من التأثير الثنائي بين الأدب العربي والفارسي. وكانت الخطوة الأولى في إقامة العلاقة الثقافية والأدبية بين هذين البلدين هي ترجمة الأعمال من اللغة البهلوية إلى اللغة العربية، وبهذه الطريقة أصبح كنز عظيم من التراث الأدبي الإيراني متاحاً لكتاب العصر الإسلامي. وفي ما يلي وخلال حوالي ١٤ قرناً، تم تبادل العديد من الأعمال الأدبية بين هذين الشعبين، وتأثر الشعراء والكتاب الإيرانيون والعرب ببعضهم البعض. ومن الأمثلة البارزة على القواسم الأدبية المشتركة بين هذين الشعبين قصة حب ليلي ومجنون، ومصدرها الأصلي عربي، كتبها شاعر القرن الأول الهجري قيس بن ملوح، وبعدها كتب هذا العديد من الشعراء. الآية التي يمكن القول أنها الأكثر شهرة هم نظامي الكنجوي.

## بيان المسألة

تعتبر قصة ليلي ومجنون من أشهر قصص الحب. هذه القصة هي قصة فتاة اسمها ليلي وصبي اسمه قيس من البلاد العربية. لقد ترك قيس ديوان قصيدة، كلها تتحدث عن حبه ليلي. دخلت القصة أعلاه إلى اللغة الفارسية من العربية، وقد كتب عدة شعراء أبياتاً اسمها ليلي ومجنون، متأثرين بديوان قيس، وأشهرها قصيدة ليلي ومجنون لنظامي الكنجوي. (انظر: بحري، ١٣٩٦: ٤٩)

وعلى الرغم من أن نظامي أخذ الأساس والشكل الرئيسي لشعره من أصله العربي، إلا أنه بسبب وجود اختلافات ثقافية وموقفه ونظراته للعالم، تظهر اختلافات واضحة في عملية القصة. ومنها أنه «في شعر النظامي، مجنون هو ابن مملكة عربية ليس لها أبناء. فيدعو الله ويعطي المال للمتسولين حتى تتحقق رغبته. ومع ذلك، في النص العربي، والد مجنون ثري ومشهور، ولكن ليس كما جاء نظامي. بالإضافة إلى ذلك، لدى عائلة مجنون أطفال آخرون إلى جانبه. مشكلة أخرى هي حب ليلي ومجنون لبعضهما البعض، وفي قصة النظامي يبدأ حبهما في المدرسة، في حين أن المدرسة والتعليم المختلط لا يتوافقان مع البيئة العربية في ذلك الوقت، وفي القصة العربية هذا الحب. يبدأ في مرحلة الطفولة وعندما "يتم أخذ الأغنام للرعي. لقد ظهرت إلى الوجود.» (باكدل وآخرون، ١٣٩٩: ٤٤٤)

وتحظى هاتان القصيدتان، بالإضافة إلى محتوَاهما الجذاب والشعبي، بالإعجاب والثناء من الناحية الجمالية واستخدام العناصر الخيالية والمصفوفات الأدبية. إن وجود الكثير من القواسم المشتركة في المضمون والأسلوب الشعري للقصيدتين دفع الباحث إلى دراسة ومقارنة التأثيرات الجمالية لهذين العمليين.

### أهداف البحث

وأهم أهداف البحث هي:

دراسة مقارنة للتأثيرات الجمالية لليلي والمجنون النظامي وابن ملوح  
دراسة وشرح أسلوب نظامي وابن ملوح في نظم قصائد الليلي والمجنون

### أسئلة بحثية

ما هي الأساليب والمصفوفات التي استخدمها نظامي وابن ملوح لتجميل قصائدهما؟  
ما هي القواسم المشتركة والاختلافات بين التأثيرات الجمالية لليلي ومجنون نظامي وابن ملوح؟

### الخلفية البحثية

وأهم الأبحاث المتعلقة بموضوع هذا البحث هي:

أريان، حسين وآخرون، (۱۳۹۶)، «بررسی تطبیقی لیلی و مجنون نظامی با اصلی و کرم آذربایجان».

بحري، خداداد، (۱۳۹۶)، «صورت و سیرت لیلی در دیوان قیس بن ملوح»: المؤتمر الدولي للأدب واللغويات.

باكدل، مسعود وآخرون، (۱۳۹۹)، «مقایسه لیلی و مجنون نظامی بالیلی و مجنون در دیوان قیس بن مَلُوح».

تجليل، جليل، (۱۳۷۴)، «مقایسه لیلی و مجنون فضولی و نظامی»، طهران: مؤتمر تكريم الحكيم محمد فضولي.

ثروتیان، بهروز، (۱۳۷۴)، «راز عشق در مثنوی عارفانه لیلی و مجنون».

ستاري، جلال (۱۳۸۵) «شرح حالات مجنون».

میرهاشمي، مرتضى (۱۳۸۵) «منظومه‌های کهن عاشقانه از آغاز تا قرن ششم».

نوروزي، خورشید (۱۳۸۶) نقد و تحلیل شرح‌های لیلی و مجنون نظامی گنجه ای.

وكما هو معروف، فقد تم قبل ذلك إجراء العديد من الأبحاث، خاصة فيما يتعلق بقصيدة النظامي، كما قام باكديل وآخرون (١٣٩٩) ببحث مقارنة بين نظامي النظامي وابن ملوح، إلا أن المقارنة بين التأثيرات الجمالية للنظاميين تعتبر بحثاً جديداً.

### طريق البحث

تم هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات باستخدام المنهج المكتبي وأداة المسح.

### الأسس لنظرية البحث

#### الجماليات

كان المنهج الجمالي موضوعاً ثانوياً يهتم الفنانيين والمفكرين منذ اليونان القديمة. يعد علم الجماليات ظاهرة جديدة انتشرت في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وجذبت الكثير من الاهتمام في القرنين الأخيرين.

تعتمد الجماليات في الأدب، وخاصة الشعر، على الخيال. الخيال أو الصورة هو نتيجة تجربة غالباً ما ترتبط بسياق عاطفي، وتتوسط التخيلات، أو بمعنى آخر التجارب الحسية، في نقل التجارب العاطفية. «يتحدث الشعراء عن أشياء يشاركونهم فيها الآخرون في هذا السياق. لكن استيقاظهم للأحداث، أي تجاربهم العقلية، يرتبط دائماً بنوع من الفردية والبروز الذي نرى مشاعرنا بشكل أفضل في تجاربهم الشعرية.» (شفيعي كدكني، ١٣٨٥: ١٧)

الصور الخيالية هي أشكال يظهر فيها خيال الشاعر نفسه. وتناقش هذه المشكلات في علم «البيان» وموضوع علم البيان هو «تعطيل المعنى نفسه بطرق مختلفة، على أن يكون الاختلاف في تلك الطرق مبنياً على الخيال، أي الألفاظ والتأويلات.» تكون مختلفة عن بعضها البعض من حيث الخيال (الصورة). (انظر: شميسا، ٢٠١٥: ٢٤)

وفي الكتب التراثية التي تتحدث عن علم البيان مناقشات كثيرة، وقد تناول علم البيان في عدة أبواب التشبيه والاستعارة والمجاز والسخرية. وكل قسم من هذه الأقسام له أقسام فرعية مختلفة، وعلم التعبير هو في الواقع خلق المعنى على شكل هذه العناوين، التي تصنع بالطرق المذكورة، لأنه ليس لأي من أنواع التعبير المنطقي والخبري تأثير شعري وعاطفي، وفي كثير من الأحيان من حيث الجمال، فإن المعرفة ليست ذات قيمة كبيرة. ولهذا السبب، يتم استخدام بعض فئات التعبير لتجسيد المعاني والمفاهيم وتصورها والإحساس بها.

## ليلي ومجنون نظامي

ولد إلياس بن يوسف الملقب بنظامي -الشاعر الكبير في القرن السادس الهجري- في مدينة كنجة الواقعة في جمهورية أذربيجان الحالية وكما يظهر من أشعاره فقد بقي في تلك المدينة حتى نهاية حياته. وكان نظامي من علماء الطبقة الأولى في عصره في العلوم الأدبية والعربية والرواية والاستدلال، وكذلك في العلوم الطبيعية والفلسفة، كما قام بالتدريس في هذه المجالات. ويعتبر في التصوف أيضاً أحد القادة.

قصيدة «ليلي ومجنون» التي تحتوي على ٤٧٠٠ بيت كتبت بطلب من شروانشاه أبو المظفر اخستان بن منوچهر. تم الانتهاء من هذا المثنوي عام ٥٨٨ ق (الأحمدي، ١٣٩٠: ٨٢) وهو قصة حب مجنون المأساوي لليلي. وهذه القصة من القصص العربية القديمة ولم يكن نظامي مبتكراً في اختراع أصلها، بل كان له فيها مقتنيات كثيرة في زمن النظم.

نظامي في قصة ليلي ومجنون، وصف العلاقة الرومانسية بين شخصيتين مشهورتين؛ يعبر عن الزنبق والمجنون بشكل جميل. قيس عاشق التقى بفتاة اسمها ليلى في المدرسة ونشأ بينهما ارتباط متبادل لتصبح قصة حبهما وعاطفتهما علنية. كان قيس مغرماً جداً لدرجة أنه فقد قوته ووصفه الناس بالجنون ولم تسمح له عائلة ليلى بالذهاب إلى المدرسة. وعندما رأى والد مجنون شدة حب ابنه، قرر أن يتقدم لخطة فتاة ابنه المفضلة. لم يقبل والد ليلى وقال إن المجنون مجنون ولا يستحق صهره. ويذكر نظامي ليلى كشخصية لا تحظى بلحظة سلام بسبب بعد وانفصال مجنون في منزل ابن سلام، وبعد رؤية مجنون يطلب منه أن يغني له غزل، كما يغني مجنون غزلاً يعبر عن حزنه الذي لا ينتهي وينفصل العاشقان عن بعضهما البعض مرة أخرى. في هذه القصة، ليس لدى ليلى أقل من مجنون في حبهما، لكن لأنها فتاة، بحسب ثقافة وعادات الشعب العربي، لا تتاح لها الفرصة للتعبير عن حبهما علانية مثل مجنون. وعليه أن يتعرض للمضايقات المستمرة ويتحمل هذا الحزن في الخفاء حتى يموت أخيراً في منزل ابن سلام. من وجهة نظر نظامي، ليلى هي واحدة من العاشقين الحقيقيين الذين يضحون بكل شيء من أجل حب حبيبها وعاطفته.

## ليلي ومجنون بن ملح

قيس بن الملوح، الملقب بمجنون، شاعر عربي من أهل نجد. عاش في الصحراء العربية في عهد خلافة مروان بن الحاكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول الهجري. «لم يكن مجنوناً، ولكن سمي بذلك لأنه كان شديد العشق بليلى العامرية التي نشأ معها وعشقها، لكن أهله رفضوا الزواج منهما.» (غانمي هلال، ١٩٩٣م: ٧١) وكان في الصحراء يتجول ويقراً الشعر ويستمتع بالحيوانات ويكتب الغزليات عن حبه العفيف. تارة كان يرى في الشام، وتارة في نجد، وتارة في الحجاز.



«وجمع أبو الفرج الأصفهاني القصائد المنسوبة إليه والتي اشتهرت باسمي ليلي ومجنون، وقد ألهمت هذه القصائد العديد من الشعراء في فترات مختلفة من التاريخ.» (ميرهاشمي، ١٣٨٥:

(١١٤)

### دراسة مقارنة للتأثيرات الجمالية عند ليلي ومجنون النظامي وابن ملوح

الركن الأساسي للقصيدتين هو الحب. وهذا الوصف للحب يجعل القصة جميلة ويدفع الشاعر إلى استخدام عنصر الخيال والتشبيهات والاستعارات الممتعة. حب قيس لليلي، وهو نوع من الحب العفيف، متأثر أيضا بأصله العربي في قصة نظامي. وتتجلى هذه العفة والطهارة في الأصل العربي للقصة حيث يخاطب قيس ليلي:

وَكَاذَتْ بِلَادَ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ      بِمَا رَحِبْتَ يَوْمًا عَلَيَّ تَضَيُّقُ

(ابن ملوح، ١٩٩٦م: ٢٨٠)

يا إم مالك (الكنية لليلي) حزين عليّ بسبب بعدي عنك وهذا الصدق والعفة في الحب في شعر النظامي متأثر بالأصل العربي للقصة. وعندما تحدث نظامي عن حب قيس، وصفه بما يلي:

عشقى كه نه عشق جاودانيست	بازيچه شهوت جوانيست
عشق آن باشد كه كم نگرود	تا باشد از اين قدم نگرود
مجنون كه بلند نام عشق است	از معرفت تمام عشق است

(نظامي، ١٣٨٦: ١٩٣)

مجنون، بعد فشله في وصوله بليلي، ينزل وينسحب عن الناس ويصادق الحيوانات والوحوش، ويقف على الأرض ويتذكر الأيام التي قضاها مع حبيبته. إطلاق مجنون للغزال يزيد من عاطفته، مما ينقذهم من الأسر بسبب تشابههم مع ليلي:

ايا شبه ليلى لا تراعى فانني      لك اليوم من بين الوحوش صديق (ابن ملوح، ١٩٩٦م: ٣١٤)  
أيتها الغزاة التي تشبه ليلي، لا تتوقفي اليوم؛ لأنه من بين الحيوانات البرية أنا صديقك اليوم. وفي قصة النظامي ينقذ مجنون الغزال من الهلاك. يصف الغزال مثل هذا:

چشمش نه به چشم يار ماند	رويش نه به نوبهار ماند
بگذار به حق چشم يارش	بنواز به ياد نوبهارش
گردن مزنش كه بی وفا نيست	در گردن او رسن روا نيست

بوی تو ز دوست یادگارم چشم تو نظیر چشم یارم

(نظامی، ۱۳۸۶: ۱۴۳)

ومن آثار الجمالية في قصيدة ليلى ومجنون استعمال التشبيه:

در هر دلی از هواش میلی گیسوش چو لیل و نام لیلی

(نظامی، ۱۳۸۶: ۵۴)

قارن نظامي شعر الليلي ليل (الليل) وهذا التشبيه مبني على الإحساس بالجمال لأن ظلام الليل جميل. شعر ليلي مثل الليل. هذا الجمال هو في الواقع علامة على الجمال المطلق والحقيقة. يقول فلوطين: «الفن يبحث عن الحقيقة والجمال، والبحث عن الحقيقة والجمال كلاهما نقاء.» (صبور، ۱۳۴۹: ۷۸)

يرى نظامي جمال هذه الليلة، جلاله الخالق، وإذا شبه شعر الليلي بالليل، فربما يكون مظلما للفت الانتباه إلى جمال هذه الليلة.

عندما يأخذه والد مجنون إلى الكعبة، يطلب منه أن يسأل الله أن يخلصه من ألم الحب، لكن مجنون يصلي هكذا:

يارب لا تسلبني حُبها ابدًا وَيَرَحِم الله عبدا قال آمينا

(ابن ملح، ۱۹۹۶: ۲۸۲)

يا إلهي، لا تنزع مني حب ليلى، وبارك الله في كل من يقول آمين  
ووردت رحمة الله أيضا في قصة النظامي:

يارب به خدايي خداييت و آنکه به کمال پادشاهيت  
کز عشق به غايتی رسانم کو ماند اگرچه من نمائم  
يارب تو مرا به روی لیلی هر لحظه بده زياد میلی  
از عمر من آنچه هست بر جای بستان و به عمر لیلی افزای

(نظامی، ۱۳۸۶: ۹۹)

وباستخدام عنصر الخيال، يصور نظامي عفة الحب على النحو التالي:

عشق آمد و جام خام درد داد جامی به دو خوی رام در داد

(المرجع نفسه: ۵۴)

في هذا البيت يبدو اهتمام نظامي بأساس الحب الصوفي أكثر وضوحا ويستخدم أهم المصطلحات الصوفية. لقد قارنه بالكوب غير ناضجة ويشرح علامات الحب النقي. يمكن القول أنه قارن الطفل النقي بالصوفي، فكما أن الطفل ليس لديه أي ارتباطات، فإن الصوفي يصل أيضا إلى مرحلة في مراحل «الفناء في الله» حيث ليس لديه أي ارتباطات مادية يأخذه الله إلى نفسه مغرية. ويقول النظامي إن هذا الحب في مرحلة الطفولة، الخالي من الشهوة والطاهر، يشبه كأس الحب غير ناضجة، وهذه إشارة إلى الحب الأول في الطفولة. (انظر: سجادي، ١٣٩٣: ١١٢)

وتشبيهه الحب برائحة الزهور الزكية في البيت التالي أيضا دليل على جمالية هذه القصيدة:

چون از گل مهر بو گرفتند      با خود همه روزه خو گرفتند

(نظامي، ١٣٨٦: ٥٤)

وفي هذه الآية يقارن نظامي الحب بالزهرة من حيث الجمال، وكبرت هذه الزهرة وشموا رائحة الحب وكانا دائما معا.

وفي القصيدة العربية بدت ليلى جميلة جدا ورقيقة في عيون مجنون وسرقت قلبه. وفي منتصف حديث ليلى مع مجنون، جاء شاب من القبيلة إلى هناك، اتصلت به ليلى وتحدثت معه لفترة طويلة. ثم قال اذهب، فنظر إلى وجه مجنون فرأى أن لونه قد عاد وقد ملؤه اللوم، ومن الواضح أن سلوكه تجاه ذلك الشاب قد أساء إلى مجنون. ولذلك أنشد هذين البيتين:

كلانا مَظْهَرُ لِلنَّاسِ بُغْضًا      و كل عند صاحبه مكين  
تبغنا العيون بما أَرَدْنَا      وفي القلبين ثم هوى و فين

(ابن ملوح، ١٩٩٦م: ١٤)

كلانا يُظْهَرُ للناس أننا أعداء، لكن لكل منا مكان في قلب صديقه.  
تنقل لنا العيون بنظرة، والحب مخفي في قلوبنا.  
عندما سمع مجنون هذين البيتين من فم ليلى، أطلق تنهيدة مؤلمة وسقط مغشيا عليه على الأرض.

في شعر نظامي، عندما يفتقد مجنون توبيخ الآخرين ونصائحهم، يظن أن كلامهم كنباح كلاب:

از بس که چو سگ زبان کشیدند      زاهو بره سبزه را بریدند

(نظامي، ١٣٨٦: ٥٦)

قارن نظامي الناس المحيطين بالكلاب بغطسة مما حال دون لقاء هذين العاشقين.

إن لجوء المجانين إلى الجبال، ومصادقة حيوانات الصحراء، والتدخين والشرب، والخلوة، كلها مظاهر صوفية في قصة نظامي، وقصة نظامي لها لون صوفية. ويعتبر الشاعر كنجة حب قيس حبا صوفيا. وقيس لا يريد ليلي للزواج وبسبب الرغبة الجنسية. في قصة نظامي، حتى بعد زواجها من السلام، لم تضع ليلي نفسها تحت تصرفه حتى يطلب ابن سلام شيئا ما الحب المقدم في القصة العربية هو نوع من الحب، على الرغم من أن زوج ليلي قد أعجب بها في هذه القصة، وربما تكون هذه الأبيات دليلا على ذلك:

بربك هل ضمنت اليك ليلي      قبيل الصبح او قبلتْ فاها  
وهل رفت عليك قُرون ليلي      رفيف الاقحوانة في نداها

(ابن ملح، ١٩٩٦م: ٣٤٥)

أقسم بالله هل عانقت ليلي وقبلتها في الصباح، وهل نظرت إليك نظرة ليلي العاشقة التي تشبه الندى والزهور في شعر نظامي، كان مجنون مفتونا بليلى لدرجة أنه قدمها باستعارة في جماله:

در صحبت آن نگار زيبا      می بود و ليک ناشكيبا

(نظامي، ١٣٨٦: ٥٦)

ويستخدم نظامي في هذه الآية استعارة « نگار زيبا » وهذا يشير إلى جمال ليلي وأن هذا الجمال هو سبب قلق قيس ونفاد صبره، ويتجلى هنا حب العذر بكل خصائصه. الشعور بالتململ الجنوني بسبب جمال حبيبته؛ إنها ليلي وهذه المشاعر تضيف إلى الغنى العاطفي للقصيد بالإضافة إلى التأثيرات الأدبية لأن مجنون يعاني من ألم الفراق عن حبيبته.

## النتيجة

تعتبر قصة ليلي ومجنون مثالا على التأثير المتبادل لأدب البلدان المختلفة على بعضها البعض، وهي إحدى قصص الحب العربية القديمة التي أثرت في أدب البلدان الأخرى، بما في ذلك إيران. في هذا البحث، وهو دراسة مقارنة لقصيدتين لليلي ومجنون نظامي وابن ملح، تمت مقارنة التأثيرات الجمالية للعميلين. نظامي، بسبب ذوقه الأدبي الغزير، استخدم المزيد من المصنوعات الأدبية، خاصة عندما يصف ليلي بلغة مجنون، وكأنه هو نفسه، مثل مجنون، مولع بالجمال، ويصف حبيبته بتشبيهات لطيفة وفي قصيدة ابن ملح يركز الشاعر بأوصافه أكثر على تجميل القصائد. وبسبب النزعة الصوفية التي كان

يتمتع بها نظامي، فقد تم المبالغة في الطبيعة العفيفة والمبررة لحب ليلي للمجنون، حتى أنها نأت بنفسها عن المثال العربي. وفي قصائد ابن ملح، فإن ليلي، رغم حبها للمجنون، لديها طفل من زوجته. ومن مظاهر جمالية الشعر طريقة استخدام الكلمات وانتقاءها، وقد أبلى شاعران بلاء حسنا في هذا المجال، واختارا كلمات تتوافق مع معنى الكلمات، ولها انسجام جيد مع عناصر الشعر الأخرى.

## المصادر و المراجع

### الكتب

- ابن ملح، قيس، (١٩٩٦م)، ديوان مجنون ليلي، بيروت: عالم الكتب.
- احمدى، بابك، (١٣٩٠)، حقيقت و زيبايي، درس های فلسفه هنر، تهران: نشر مركز.
- داد، سيما، (١٣٨٣)، فرهنگ اصطلاحات ادبي. تهران: انتشارات مرواريد.
- سجادی، جعفر، (١٣٩٣)، فرهنگ اصطلاحات و تعبيرات عرفاني، چاپ دهم، تهران: انتشارات طهوري.
- شفيعی کدکنی، محمدرضا، (١٣٨٥)، صور خیال در شعر فارسی، تهران: انتشارات آگه.
- شمیسا، سیروس، (١٣٨٥)، بیان، تهران: نشر تابش.
- صبور، داریوش، (١٣٤٩)، عشق و عرفان و تجلی آن در شعر فارسی، تهران: انتشارات زوار.
- غنیمی هلال، محمد، (١٩٩٣م)، الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، بيروت: دار القلم.
- فضيلت، محمود، (١٣٩٠)، زبان تصوير، تهران: انتشارات زوار.
- ميرهاشمی، مرتضی، (١٣٨٥)، منظومه های کهن عاشقانه از آغاز تا قرن ششم، تهران: نشر چشمه.
- نظامی، ابو محمد الیاس بن یوسف، (١٣٨٦)، لیلی و مجنون، با تصحیح و حواشی حسن وحید، چاپ دوم، تهران: انتشارات زوار.

### المقالات

- بحری، خداداد، (١٣٩٦)، «صورت و سیرت لیلی در دیوان قیس بن ملح»، کنفرانس بین المللی ادبیات و زبان-شناسی.
- پاکدل، مسعود و همکاران، (١٣٩٩)، «مقایسه لیلی و مجنون نظامی با لیلی و مجنون در دیوان قیس بن ملح»، نشریه مطالعات ادبیات تطبیقی، سال ١٤، شماره ٥٤.
- نوروزی، خورشید، (١٣٨٦)، «نقد و تحلیل شرح های لیلی و مجنون نظامی گنجه ای»، نشریه زبان و ادبیات فارسی، سال ٣، شماره ٧، صص ٧٦-٤٧.

### COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

ارجاع: أميني ونكى طيبة، صدرايي رقية، دراسة مقارنة للتأثيرات الجمالية لليلي والمجنون عند النظامي وابن ملح، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٢، الصيف ١٤٤٥، الصفحات ٧٢-٥٩.